كاملة

مؤسسة الخليج العربي للاعمال الفنيـة

=============

تقـــــــدم

" قصـــر الشـــوق "

قصـــــة : نجيب محفـــوظ

سيناريـــو وحـــوار : محســن زايـــد

اخـــراج : ~~ابراهيم الصحـــن~~ يوسف مرزوق

الحلقـة الثانيـة عشـــرة

المشهد الاول

حجرة نوم السيد

ـ تعالت قهقهات زوار السيد المريض الذى جلس نصف مستلقى يبتسم فى مجاملة ٠٠ فى حين التفت كل من عفت والفار وعبد الرحيم ٠٠ والـ حمزاوى ٠٠ وعبده القانونجى ٠٠ وايضا الشيخ متولى الذى تربع على الكنبة واضعا مجمرته على الارض تحت قدميه بجوار نعليه الباليين ٠٠ فى حين علق الفار متفكها وموجها حديثه للسيد الراقــد ٠٠٠

الفار: نفهم من كده انك [illegible] ٠ وحتسمع كلام الحكما ٠٠ وتنام من المغرب زى الولايا ٠

ـ ضحكوا فى حين احتج عفت على الفار بشدة فى تفكـه ٠٠٠

عفت: بعد الشر [illegible] ٠٠٠ ربنا [illegible]

ـ انتظر حتى انتهوا من ضحكهم وعلق السيد بصوت اجهده المرض ٠٠

السيد: [illegible] الله حسن الـ عمر ايه ياعفت ٠٠ ختام بقى ٠٠٠

ـ نهره عفت فى تحشم وود ٠٠٠

عفت: تف من بقك ياراجل ٠٠٠

ـ بدا التأثر على الجميع بينما علق الفار ٠٠

الفار: [illegible] يابو حميد ٠

ـ هز رأسه فى تأثر كبير وتمتم ٠٠

السيد: الامر لله من قبل [illegible] ٠٠٠

ـ اراد ابراهيم ان يخرجهم من حالة التأثر فاقترح عليهم متفكها ٠٠

عبد الرحيم: انا رأيى بقى ياسيد [illegible] ٠٠ انك مش حترجع لصحتك تمام التمام الا اذا رجعنا لسهرات زمان ٠٠٠

ـ التفتوا اليه جميعا (عدا متولى الشارد) فاضاف بامتنان ذكرى قديمة ٠٠٠

ايام وش البركة ٠٠ الله الله ياراجل ٠٠ كده ٠٠ وانت تقوم زى الحصان طوالى ٠ وش البركة فين دلوقتى ياسيد على ياعبد الرحيم ٠٠ وش البركة [illegible] الله

ـ اومأ عبده القانونجى برأسه موافقة وتحسرا

ـ بمعارضة تخفى عجز عمره الحقيقى علق عفت

عفت: [illegible] يرحـــم [illegible] ٠٠

ـ راقب حمزاوى الحديث من الركن البعيد بلا مشاركة وبلا موافقة ٠٠

ـ والتفت يستدن السيد للحديث ٠٠٠

السيد: وش البركة [illegible] اليومين ٠٠٠

— شاركه السيد الرأى ظاهريا •• وان بدا فى نبرته تأثير المرض والعجز ••

— كأنما ضبطه الفار متلبسا •• مال عليه متفكها بجدية ••

الفار: اديك بتعترف انك عجزت اهه •• شاهدين •••

— تظاهر عفت بالدفاع عن السيد •• ولمز الى ياسين وخاطراته علق ••

عفت: مش الفكرة •• لكن يرضيك نمشى فى البركة •• ونقابل ولادنا هناك •••

— فهموا مايلمز اليه عفت فضحكوا حتى السيد ضحك •• واختلط •• الضحك بالسعال •• عدا الشيخ متولى الذى بدا فى عالم اخر

— اختلطت ضحكاتهم بالسعال المحشرج فى الصدور ••

— صاح الشيخ متولى فجأة باحتجاج شديد ••

متولى: دلونى يا اهل الخير اين انا •• افى بيت ابن عبد الجواد ام فى "غورة" ام فى "خانقه" •••

— تنبهوا الى وجوده بينهم فتبادلوا النظرات المحذرة وتلاشى سعالهم تدريجيا ••

— عاد الشيخ متولى وقد تركزت عليه العيون يحدث السيد •••

•• يابن عبد الجواد •••

— اشار لهم السيد بالصمت بنبرة ودودة اجابه ••

بجواره عم عبده القهوجى

السيد: اؤمر ياعم الشيخ متولى •••

— سأله الشيخ متولى بنبرة صارمة ••

متولى: انى اسألك كم اعطيت اجرا للطبيب •• ويعلم الله انه بغير وجه حق •••

— لم يجد السيد مايجيب به فتطلع الى وجوه الاصدقاء كأنما يتبرم فى حين استرسل متولى مشيرا الى السماء •••

انا لااريد منك جوابا •• ولكن اريدك ان توفى اجر الطبيب الاعظم •••

انى ادعوك الى اطعام اولياء الحسين ••

— سيطر عليهم شعور بالوقار مفاجئ ••

— استطرد متولى آمرا السيد ••

— علق عفت بمرح يكسر به الوقار الذى ساد الجلسة •••

عفت: وانت طبعا اول اولياء الحسين ياعم الشيخ متولى •••

- كأنما كانت فكاهة عفت هى الاشارة التى نسفت الوقار المصطنع فانطلقت الضحكات .. وعلـــق عبده القانونجى ..

عبده: وانا كمان من اولياء الحسين ماتنسانيش ياسى السيد ...

- شخط الشيخ متولى فى عبده القانونجى ليرهبهم

متولى: بل انت من اولياء الشيطان يا هذا ...

حلو .. حلو يا شيخ متولى

واستطرد الشيخ بعد ان ران شىء من الصمت عليهم محدثا السيد ...

اطعم اولياء الحسين وانا على رأسهم ... اراد محمد عفت او لم يرد ...

- تكتموا ضحكاتهم نعاد يقول وهو يشير بطرف عصاه نحو عفت ....

وعليه هو ايضا ان يطعمهم اكراما لك .. وانا على رأسهم ...

- ضحكوا وعلق عفت بموافقة راضيـــة ..

عفت: وجب ياعم الشيخ متولى .. وجب ..

- نهض يلتقط مجمرته ويتقبل نعليه ايذانا بالانصراف ...

الشيخ: وياحبذا لو اديت فريضة الحج هذا العام ..

- متفكها اكمل الفار محدثا الشيخ بنفس الطريقة

الفار: وياحبذا لو خدك معاه ... يا سيد يا شيخ

- انفجرت القهقهات بلا تحفظ .. حـــتى الحمزاوى اضطر للضحك ...

- تقدم الشيخ متولى يبارك السيد بالمجمرة غير مبالى بالضحك .. ومترسلا ..

الشيخ: لو دعانى معك للحج ماترددت يابن عبد الجواد .. سأعينك على مضاعفة اجرك وسأذهب معك باذن الله .. وعسى الله ان يتوب عليك ويهديك صراط مستقيم ...

- بدا على وجه السيد المنغمس فى سحابات البخور اعتقاده الراسخ فى بركات الشيخ متولى

- وتحرك خارجا يتحسس طريقه للباب ..

والسلام على من اتبع الهدى ...

- حاول السيد ان يستبقيه فهم بجزعه للامام

السيد: مابدرى ياعم الشيخ متولى ....

- خرج متولى بلا كلمة .. فصاح السيد بصوت اجهده الموض ...

ياكمال .. ياكمـــال ...

- اقبل كمال (ببذلته) من الخارج مسرعا .. كمال: ايـــوه يابابا ..

ــ امره السيد بنبرة من يستحثه الاسراع ٠٠	السيد وصل عمك الشيخ متولى لحد برة الشارع ٠٠
ــ تحرك كمال خارجا ليلحق بالشيخ ٠٠٠	
ــ بملامح ممتنة على السيد وهو يعدل من جلسته	اما حته راجل بركة بشكل ٠٠ ربنا يحلم ان انا بحبه قد ايه ٠٠ وتبارك بيه ٠٠٠
ــ اومأ عفت موافق السيد ٠٠٠	عفت الشيخ متولى ده من معالم الزمن ٠٠٠٠
ــ تظاهر الفار بالجدية وعلق متفكها ٠٠	الفار فعلا ٠٠ بس يبطل اكل والمارة ٠٠٠
ــ ضحكوا مرة اخرى ٠٠ حتى ابتسم السيد فى وقـــــــار ٠٠٠٠	

(قطـــــــــــــــــــــع)

تم العودة للمشهد الاخيرة
مد الحلقة السابقة
الرسم دالمسلسل في العواصم

المشهد الثاني
=========

نهــــار ..
=========

حديقة سراى شداد / امام البوابة /

ـ خارج السور سار كمال متجها نحو البوابة
وعيناه تتطلعان من خلف القضبان التى يمر
بها عسى ان يرى بغيته فى شوق وحنين
جارفين .. انيقا رغم الشحوب البادى ..
وعلى ذراعه معطفه ...

ـ فتح البواب البوابة لكمال الذى خطا يجتازها
حين بادره البواب بتهذيب ..

البواب   حسين بيه بره .. لسه ماجاش يابيه ...

ـ ارتبك كمال للحظة ولكن اصراره على ان يحاول
رؤيتها جعله يؤمئ برأسه للبواب وكأنما هو
يعرف ان حسين غير موجود .. ويمضى ...

كمال   عارف ... ح استناه ...

وسار فى الممر المسدود الى الكشك لاويا
عنقه نحو مبنى السراى آملا فى ان تقع عيناه
الظامئتين عليها ...

ـ مبنى السراى صامت تماما ولا يوحى بقرب الامل
ـ تجلى اليأس فى عينيه والتفت ليتجه نحو الكشك
وفجأة توقف مكانه مأخوذا خافق القلب كأنمـا
صعقه تيار كهربائى شديد .. وتردد فى ان
ينسحب خارجا ولكنه عاد يتوقف وعيناه ـ
مشدوهتان نحــو الكشك ...

ـ عايدة وقد جلست فى الكشك على كرسى واضعة
ساق على الاخرى تطالع كتاب بيدها وانها تشعر
بوجوده ولكنها تتجاهله متشاغلة بالقراءة ..

ـ وقف كمال فى مكانه عن قرب منها ـ بادى ـ
التردد والتوتر معا .. عيناه تصرخان بالشوق
اليهـــا ...

ـ افتعلت التفاته نحوه عابرة ...

ـ زاد خفقان قلبه وعلت وجهه ابتسامة باهتة لا ـ
تعبر عما يعتريه من شوق ممزوج بالتوتر ..

هوام عمدمة مصوع الكلفية

- عادت ببصرها الى الكتاب في يدها دون ان تبدى ادنى اهتمام ...

- ذابت ابتسامته الباهتة ليحل محلها شعور باليأس والقهر .. واستجمع كل ما لديه من شجاعة ميمنها الشوق .. وتقدم بخطوات مترددة ناحيتها .. وانتزع من شفتيه تحية مهذبة ...

كمال ... ص .. صباح الخير ...

- عادت تنتزع نحوه التفاتة متجاهلة في جفاء وردت في صوت اجوف وهى تنهض طاوية الكتاب في يدها ايذانا بالانصراف ..

عايدة صباح الخير ...

- بملامح مقهورة تطلع اليها وهى تكاد تجاوزه منصرفة .. وبتضرع وتوسل شديدين ناداها كمال

كمال ... آنسة عايدة ...

- توقفت موليه له ظهرها في كبرياء .. وبجانب وجهها اجابته في جفاء ...

عايدة أفندم .... (مصيبة)

ع مقدمة الكلام ع الكلفية

- واجم في ذهول المطالب بالدفاع عن نفسه في لحظة شنقه .. وبنبرة مثيرة للاشفاق سألها ...

كمال ... اسمحيلى .. اسالك عن سر التغيير الغريب ده ...

(الالكترونه اوفوم)

واتهان الكلفة سطر في حملة للامتداد

- كما لو كانت لم تسمعه فلم تحن بالرد .. فعاد يقول بحيرة وألم ...

انا .. انا بقالى اكتر من شهر .. بسأل نفسى ايه الذنب اللى عملته .. تعامليني بالقسوة دى كلها .. وللاسف مش لاقى جواب ...

- لحظ انها لاتنوى الاجابة .. فاسترق نظرة نحو البوابة كأنما ليطمئن ان حسين لم يأت وان احدا لن يفوت عليه هذه الفرصة التى ... اليها .. وتقدم منها خطوة يضيف

متهيألي ... ان من حقى كـ .. كصديق قديم انى أعرف ذنبي اوتهمتى ...

سند حوّل

- وقفت نحوه بانبراسها وهى ترمقه بنظرة ... ثم بنبرة غاضبة اجابته ..

عايدة مفيش داعى تمثل على البراءة الكدابة ..

ـ صمتته اجابتها وكمن صدق ظن بعيد لديه تدافعت كلماته مدافعا عن نفسه دون ان يعرف التهمة ...

كمال : انا ... انا اشل عليكى البراءة .. مفيش ذنب عملته عشان اشل عليكى البراءة ... مفيش ذنب اجرؤ انى اعمله يضايقك .. انتى .. انتى جوايا فوق مستوى ذنوبى او اخطائى .. انتى ...

ـ رمته باتهام بالكذب فى ازدراء وكأنها تكاشفه بجرمه ...

عايده : انت عارف كويس انت عملت ايه وقلت عنى ايه مفيش داعى للتمثيل لانه ما بيأثرش فـى للاسف ...

ـ مصعوقا مقهورا بظلم شنيع تهدج صوته ..

كمال : قلت ... عنك .. قلت ايه .. ولمين .. اقسم لك انى ...

ـ قاطعتـه بضيق ...

عايده : ما يهمنيش انك تقسم او ماتقسمش .. وفر على نفسك .. اللى بيتكلم عن الناس فى غيابهم ما ظنش عاقل يصدق حلفانه .. مهما حلف

ـ قذف بالمعطف على كرسى قريب متحفزا لدفاع مستميت واستدار مرة اخرى اليها بحرارة ـ ناطقـة بالصدق ...

كمال : انا عمرى ما قلت عنك كلمة اخجل انى أعيدها قدامك دلوقت حالا .. انا .. انا مهمـا دورت جوايا على كلمة سوء واحدة ممكن يكون عقلى اتجرأ وفكر فيها .. مجرد التفكير .. مش ممكن الاقى .. حتى لو حاولت افكـر فيك بأى شىء يضايقك .. ما اقدرش .. مش فى قدرتى يا عايدة وانتى عارفة .. قصدى لو تعرفى انتى بالنسبة لى ايه ... اذن ... اذا كان "حد" بلغك عنى اى كلمة زعلتك تأكدى انه انسان حقير ما يستحقش منك ..

ـ تماشت بحركة غير ملحوظة عائدة نحو الكشك مرة اخرى .. وتلقائيا تابعتها ويده وملامح ونبرات صوته كلها حالة دفاع مستميت عن النفـس ...

ـ وجلست واضعة ساقا على ساق وهى تتطلـع اليه بملامح محايدة لا توحى بأنها تصدق ما يقول بـه ...

ـ يقف امامها ذليلا يرتعد بتمـزق .. وتعثرت الكلمات على شفتيه .. فاحتوتها بنظرة شاملة كأنها تنطق عيناها بالمعنى قبل ان يفصح به مستطـردا ...

كمال: منزهة عن اى عيب .. اى كلام غير كده اتقال لك مالوش اساس من الصحة .. صدقينى .. وانا .. انا مستعد اواجه المخلوق اللى خلاكى اسأتى بى الظن .. مستعد اواجهه واكشف لك كذبه وحقارته ...

— ابتسمت فى تهكم وهى تعلق ..

عايدة: متشكرة قوى على "الثناء" اللطيف ده .. ولو انى بعتقد انى مش خالية من العيوب ... على الاقل "مترببة تربية غير شرقية .. و... وماباحافظش على التقاليد" ...

— ويلمز الواثق من كذبه .. وهى تسوق الدليل.

— تشبث الكلمات فى ذهنه وراح يتذكر كيف وردت على لسانه من قبل .. واعترى وجهه التذكر ممزوجا بالشك فى ان يكون حسن سليم قد اوقع بينهما هيئه .. فقال وعيناه تنطقان بالدهشة والاسف ...

كمال: تقصدى ايه .. انا .. انا معترف انى قلت الجملة دى فعلا .. لكن وسط كلام كتير بشرح فيه مزايا اخلاقك .. وشخصيتك ..

— رمقته فى تهكم شديد .. واندفعت فجأة واثقة والاتهام ينهمر من شفتيها بغضب ...

عايدة: شخصـــيتى .... انت تعرف يا استاذ انى مهتمة اكون "فتاة احلام" كل شاب ....

— هتف بانزعاج ...

كمال: انا ماقلتش ...

— لم تمهله للدفاع .. وانطلقت تحاكمه ...

عايدة: تعرف انى بحب حب الشخص لى اكتر من حبى للشخص نفســه ...

— أعتراه الذهول والانزعاج فصاح مدافعا ..

كمال: اقسم لك ان حسن سليم هو اللى قال الكلام ده عنك ...

— رمقته بنظرة ازدراء حقيقى وتحقير وهى تستطرد فى تساؤلها المغيظ ...

عايدة: وهو اللى قال انى بقعد معاك هنا فى الكشك واباد لك الغرام ...

— كالذى يغرق فى بحر اتهاماتها المتدافقـة رد بصوت مهزوم ...

كمال: ماحصلش .. اقسم لك الكلام ده كدب ... واجهينى بيه وانا ...

ـ كأنما تنهى المقابلة .. زادت ملامحها صرامة

وواجهته .. **عايدة** يا أخ كمال .. اذا ام اختلطت ببيوت العائلا

المحترمة .. يبقى المفروض تتخلق باخلاقهم

واستدارت فى حدة لتنصرف ... وتسيب اخلاق السوق والحوارى ...

ـ وبلا تفكير وجد نفسه ~~يمسك~~ بذراعها يستبقيها

مقهـــورا ... **كمال** كدب .. كدب ... اقسم لك ان كل ده

ودمعت عيناه مهانة وشعورا بالظلم متمتما .. كدب ... ماكنتش اعرف ان حسن سليـــم

بالاخلاق الحقيرة دى .. انسان وضيع ..

ـ استوقفته محذرة بحسم وتعالى ... **عايدة** من فضلك .. حسن سليم عند حسن الظن

ودمت بالانصراف ... تسوق له الدليل فى دايما .. حسن من عيلة .. ولاد العائلات

تعالى وكبرياء ... يعرفوا الاصول .. ~~الاصول يا .. يا اخ كمال~~

ـ دون ان تمهله ادنى فرصة انطلقت تغادر

الكشك كأنما هى نسمة ريح عاصفـــة ...

ـ وقف متهالكا ينظر فى اثرها مهزوما مادا يده

فى يأس كأنما يتضرع اليها ان تبقى للحظـــة

اخـــرى ... **كمال** من فضلك استنى انا ....

وماتت الكلمات على شفتيه وقد ايقن انهـــا

ابتعدت تماما .. وتهالكت اليد الممدودة

نحوها .. وارتخت الملامح المهزومة فى يأس

وقنوط........

(قطـــــــــــع)

المشهد الثالث
========

نهـــــــار ..
=========

فناء مدرسة التجارة العليـــا

- قهقه اسماعيل لطايف بين بعض زملائه من الطربوشيين وراح اسماعيل يتحدث كمن يقرر حقيقة تاريخية بطريقة متهكمة وكما لو كان يخطب فى حشد سياسى ..

اسماعيل: بودى اقولها لكم بصراحة يا ولد ..كتب التاريخ حتقول علينا بالخط المريض ..جيل سنة ١٩٢٨ فى مصر .. الجيل اللى حكمه زيوار باشا ...هو جيل الضياع والفجر السياسى

- تقدم منه احد الزملاء ممثلا دور الصحفى وساله بمرح جاد ..

طالب ١: وحضرتك بصفتك الممثل السياسى للوجه القبلى والصعيد .. ايه الشعار اللى تقترحه علينا فى المرحلة دى ...

- ممثلا دور المسئول السياسى بتغكه مرح وضع ابهامه تحت ابطه ... ولوح بقبضته هاتفا فى سخرية شديدة ..

اسماعيل: ..والله .. ممكن تهتفوا معايا ونقول .. فل "تسقط كل المثل العليا" + ..

- وانفجر الجميع متهقهين واسماعيل يصطنع الغضب من ضحكهم فى حين تقدم احد الزملاء من اسماعيل - يهمس له وهو يشير فى احد الاتجاهات ..فتطلع اسماعيل حيث اشار الزميل فتهلل وجهه واسرع فى الاتجاه مستأذنـــا + ...

لا مؤاخذة يا ولـــد ....

- كمال بملامح آسيه وحالة يرثى لها واقفا واسماعيل يقبل عليه متهللا بمرح ...

ميين ... كمال ولد عبد الجواد ..
يخرب مخك .. ايه اللى جابك ...

- بارتباك وحرص الا يسمعه احد ...

كمال: انا .. انا عاوزك شوية يا اسماعين ...

- بدت الدهشة على وجه اسماعيل وتساءل بتوجس

اسماعيل: خبر ايه ياكمال .. مالك .. ايه الهم ده اللى ركب خلجتك ...خبر ايه ماتنطق ...

- بعصبيه اجابه كمال البادى التوتر ...

كمال: بقولك عاوزك يا اسماعين نروح مشوار ...

- تساءل اسماعيل بقلق متزايد وحيوية طارئة

اسماعيل: مشـــوار ... مشوار ايــه ....

- برجاء اشبــه بالامــر ....

كمال: عاوزك توديني بيت حسن سليم .. تعــرف بيته طبعـــا + ... ممكن ...

اسماعيل: ايوه وايـــه المناسبة ....

- وعصبية كما لو كان يهدده ..

كمال: مشروعته .. المهم توديني عنده حالا ... ممكن .. ارجوك يا اسماعيل ...

- ظل اسماعيل بوزه مندهشا وما موافقا فــــى استسلام .....

(قطــــــــع)

ص ١٥ قبل ص ١١

المشهد الرابع — نهـــار ..

صالون بيت حسن سليم

— فى الصالون البادى الثراء بطريقة ملفتة للنظر ..
اقبل حسن سليم مبتسما فى ود ومرحبا ..   حسن   اهلا وسهلا ...
— نهض اسماعيل ليصافح حسن .. ونهض كمال —   اسماعيل   لامؤاخذة يابوعلى .. جايين فى وقت
وهو ينظر صوب حسن كالمتحفز لصدام معه ..   سخيف ومن غير ميعاد ...
غادر النظرات ....
— والتفت حسن ليصافح كمال وهو يرد على اسماعيل   حسن   ده كلام يابو السباع ... انتوا تشرفوا
— اليدان تلتقيان فى برود غريب ...   اى وقت .. اتفضلوا ...
— وجلس حسن فى مقابل كمال بجوار اسماعيـــل
مرحبـــا ...   خطوة ظريفة يابو كمال .. اول مرة تجينى
البيت على ماظن ...
— رمقه كمال بنظرة اشبه بالسباب ..   ص.كمال   "وحتكون الاخيرة ~~يااحقر خلق الله~~"
ان شاء الله
— حاول اسماعيل ان ينهض لينسحب رغم الفضول
الذى يتملكه لكشف سر توتر كمال وسر الزيارة   اسماعيل   استأذن انـــا ...
— رفع حسن رأسه بتساؤل .. فاضاف اسماعيـــل
بتــبرؤ ...   بناء على طلب كمال عبد الجواد ....
جا اللى اجيبه عندك .. وادينى جبته ...
بطريقة متسكعة ثم بالانصراف ..متنحنحا   ..اتوكل انا ... ياساتر ...
— نقل حسن بصره بين كمال واسماعيل بتساؤل   حسن   ايه الحكاية .. استنى يااسماعيل بس
[illegible]
— كأنما اراد كمال ان يبدى موافقته على انصراف
اسماعيل ومشجعونا بما يحتمل فى نفسه من تربص
غاضب ..قال ..   كمال   الحقيقة انا كنت عاوز اتكلم معاك شوية
~~على انفـــراد~~ ...
— كأنما ادرك حسن الموقف كاملا فتطلع الى كمال
بهدوء غريب ...
— رغم فضوله المتزايد .. هم اسماعيل بالتحرك
لكن حسن اشار بيده لاسماعيل يستبقيه وهو
يوجه كلامه لكمال ...
حسن   ممكن نتكلم فى حضور اسماعيل .. انا
معندى شى ...

- نظر اسماعيل الى كمال كأنما يستطلع رأيـه ..
- رمق كمال حسن سليم بنظرة محتقنة بالحنق ..
وبادله حسن بنظرة تحدى يشوبها البرود ...
واجاب ...

كمال: مفيش مانع .. انا راجل مابخبيش عنه حاجـة ...

- كالمستسلم اتجه اسماعيل من فورة وجلس بينهما
وراح ينقل بصره بينهما وهوسا يتبادلان نظرات متراشقـــة ...
- وببرود مثير وضع حسن ساقا على الاخرى ...
محدثا كمال ...

حسن: خير ياسيد كمال ...

- باتهام مقيت وهو يحاول ان يبدو هادئا ..
واجهـه كمال ...

كمال: انا قابلت الانسة عايدة النهارده فى السرايه .. وبلغتنى منها انك نقلت لها كلام "ادعيت" انك سمعتنى بقوله عنها ..كلام مشوه .. وخسيس ..

ولم يتمالك مشاعره فاضاف بتهور ..
- بنفس الهدوء البارد ابتسم حسن لاسماعيـــل
يشهده .. وعلق ...

حسن: مش اللى يبقى احسن لو حاولت تختار الفاظك ...

- يانفعال ارتفع معه صوت كمال باتهام ....

كمال: مش ده اللى حصل منك ...

- باعصاب هادئة وبما يشبه الرجاء اضاف ..

حسن: وياريت ماتزعقش .. ماتنساش انك فى بيت ناس محترمين ...

- اشتد الغضب والازدراء بنبرات كمال الذى علق ...

كمال: للاسف كنت متصور ان الناس المحترمين مايكدبوش .. ويوقعوا بين الناس وبعضيها

- تصنع حسن مايشبه التعجب والاسف ..
- تدخل اسماعيل يحاول تهدئة كمال ..

اسماعيل: اهدا ياكمال امال .. مايصحش كده ..

- بدا الغضب يحتل ملامح حسن لكنه قال فى صوت اكثر برودة ...

حسن: للاسف انا اللى كنت فاهم ان عقلك واخلاقك احسن من كدة بكتير ...

- كانموشك على التشاجر هم كمال بالنهوض ...

كمال: اخلاقى انـا ....

- امسك اسماعيل بكمال محذرا ...

اسماعيل: كمـــال .....

ـ عاد حسن بظهره للخلف ونبرة اهدأ يتسامح

حسن: ومع ذلك انا ح اراعى انك فى بيتى ومش ح اباد لك الغلط .. لكن ..ممكن تفهمنى ايه اللى ح اكسبه انا عشان اوقع بينك وبينها ...

ـ يتهكم مغيظ جخـدا ...

كمال: زى ماتكون برىء ....

ـ شعر اسماعيل ان الموقف يتطور ..فاقترح ..

اسماعيل: لاااه ... انا رأيى بجى انكم تأجلوا الحديث فى المسألة دى لحد ما اعصابكم تهدا وبعدين .. المسألة

ـ باصرار عاد كمال للصياح وهو يشير باتهام لحسن ...

كمال: المسألة واضحة زى الشمس .. وهو فاهم كويس هو عمل ايه .. وكان غرضه ايه بالظبط ...

ـ جذبه اسماعيل ليجلسه مهدئا ..

اسماعيل: طب اجعد بس اكده واحكيلى بالهداوة ايه اللى جالتهولك عايده بالظبط ... وانا احكم بما يرضى ربنا بينكم ...

ـ احتد حسن سليم فجأة مقاطعا اسماعيل بكبرياء

حسن: انا ماقبلش محاكمـة ....

ـ ذهل اسماعيل و و يرمق حسن الذى انقلبت ملامحه الى مايشبه الغضب المنذر بالشجار ..

ـ لم يستطع كمال ان يخفى تفاجؤه ايضـا ...

ـ عاد حسن سليم يستطرد وهو واقف كأنما يطلب منهما الانصراف ...

مش معنى انى قبلت اسمع منك الكلام الفارغ ده ... انى اقبل ان واحد زيك يحاكمنى .. وفى بيتى ...

ـ تحرك كمال نحو الباب خطوتين ثم وقف ليرد الاهانة ...

كمال: لك حق .. انا ارفع من انى احاكمك ..

ـ بحدة وغضب مترفع شخط حسن فى وجهه ..

حسن: اخرس .....

ـ اندفع اسماعيل يحيل بينهما بينما اضاف كمال بقرف ...

كمال: بس يكون فى علمك ان مسيرها تكشف الحقيقة وتعرف الفرق بين ابن الاكابر وبين ابن البقال ...

ـ واندفع خارجا .. واسماعيل واقف متحير هل يلحق به ام يبقى ــ وقبل ان يلحق به ...

المشهد الخامس ====== **ليـــل ..**

حجرة نـوم كمـال

- تتقلب كمال خلف قضبان سريره يستعر جسده وروحه بعذاب وخيم .. ويدفن وجهه في الوسادة كأنما يستجدي لحظات قصيرة من النوم ...

ص.عايدة "ادام اختلطت ببيوت العائلات المحترمة يبقى المفروض تتخلق باخلاقهم وتسيب اخلاق السوق والحوارى ..؟

وشعر بالدوار فاقام جذعه واسند وجهه "جبهته" على قضبان شباك السرير بعينين دامعتين... لا هما قادرتان على البكاء ولا هما تغفوان ...

" حسن سليم عند حسن الظن دايما .. حسن من عيلة .. وولاد العائلات يعرفوا الاصـــول " ...

- وحانت منه التفاته نحو صورة سعد زغلول على الجدار فتأملها بحزن واسف ...

ص.كمال " ..مافهمتش ازمتك مع ولاد الـ.... العائلات ..الا النهارده ياسعد .."

- ونهض مقتربا من الصورة ...ووقف امامها كأنما يحدث صاحبها ...

" قد كده انت مظلـــوم .....
قد كده بتتعـــذب...
بيرده كتير ..كتير قوى ..فوق طاقة البشر ..اى بشر "

ز رأسه ... باشفاق ورثاء شديد

- ويسند رأسه على الصورة مغمض العينين ..

ص.عايدة " انا بتمد معاك في الكشك ابما دلك النـــرام " ....

ستدار في انفعال كالموشك على الانهيار رافعا وجهه لاعلى ...

ص.كمال " ....يارب ....يارب قول للحب ده "كن رمادا" .. زى ماقلت لنار ابراهيم "كوني بردا وسلاما" ... انقذني يارب من الجحيم اللى انا فيه " عـذاب ..عذاب .. عذااااااب.."

يتحرك يفترع قدميه من الارض نحو السرير..

يظل جالسا كالذي يصلى في النار..

- ثم يصرخ بصوت مسموع عميق النبرة والانفعال ... كمال

ويجهش في بكاء مرير اشبه بالنحيب ويعود يدفن رأسه في الوسادة في تألم شديد ...

(قطـــــــع)

تكمل ص ١١

المشهد السادس : نهار ....

(دكان السيد)

ـ أقبل الشيخ متولى يطوح بمجمرته فيمبق المكان بدخان البخور وهو يردد بصوته الجهورى ....

متولى : حى ... موجود فى كل الوجود ....

ـ نهض السيد من خلف مكتبه بحيوية وعافيه ووجه متهلل ليرحب بالشيخ فى ود ......

السيد : اهلا ياعم الشيخ متولى .. انت فين يامولانا ....

ـ نفخ البخور فى اتجاه السيد مباركا وهو يجيب

متولى : عافاك رب الوجود .. ببركة دعاء والديك وبركة مافى نفسك من خير يابن عبد الجواد ..

سيبوا عليك والبخور

ـ اضاف السيد بعد ان انحنى فقبل يد الشيخ واصطحبه ليجلسه على الكرسى المواجه لمكتبه

السيد : وببركة دعاك ياعم الشيخ متولى ... والله ياراجل ومالك على يمين .. انا كل يوم من ساعة ماربنا اكرمنى ونزلت الدكان .... وانا مستنيك وبسأل عليك ..

ـ ودار السيد فاحتل كرسيه خلف المكتب ومال بامتنان مسترسلا .....

بركة الحجاب بتاعك حلت على نوبة واحدة لقيت نفسى قايم واقف على رجلى ~~.. بقيت اقول يارب اجعلنا من بركاته ..~~

ـ بلا ادنى اهتمام بما قاله السيد ... كمن يطالب بشئ تساءل ......

متولى : بلغنى انك ذبحت عجلا لاولياء الله ..

ـ ابتسم السيد متفهما مايعنيه واجاب ....

السيد : ... نايبك موجود .. وهو انا ممكن انساك .. ..

ـ والتفت ينادى الحمزاوى ....

يا ... حمزاوى .....

ـ اقبل الحمزاوى بملامح متفهمه لما سيطلبه السيد الذى اشار بامره ....

اوصل لعمك الخشت الجزار .. هات منه الامانة بتاعة عمك الشيخ متولى ....

ـ استمهل الحمزاوى السيد متعمدا ان يسمعه الشيخ ......

حمزاوى : طيب حاضر .. بس اوضب له اللفة بتاعته.

ـ قاطعه متولى آمرا ....

متولى : اذهب الى الجزار اولا ياحمزاوى .... ثم وضب ماتشاء من لفافات ....

ـ ضحك الحمزاوى وهو يومئ برأسه مستسلما

حمزاوى : من عنيا ياعم الشيخ متولى ... [illegible]

ــ كأنما انتهز الشيخ الانفراد بالسيد فمـال كمن ينصحه سـسـرا ٠٠٠٠٠٠	متولى	: اسمعنى جيدا يابن عبد الجواد ٠٠٠لقد عاش ابوك عمره الذى امتد للسبعيـــن د وما ان يشكو مرضا او هزالا ٠٠ ذلـك انه لم يكن يقرب الخمر ابدا ٠٠ فعـلاوة على انها محرمة ورجس من عمل الشيطان ــ فانها ايضا تتلف الامعاء وتفسد العقل ٠٠ ٠٠ دعنى اصارحك انك جاوزت الحد ود ولم تعد تراعى حد ود الله ــ ولاتراعى صحتك التى هى تاج يكلل به رؤوس عباد ه المؤمنيـــن ٠٠٠
ــ وكأنما يعاتبه عتابا ابويا مال على المكتب ٠٠		
ــ اومأ السيد بما يشبه الندم فاضاف الشيـخ محـــذرا ٠٠٠٠٠		٠٠٠ لقد حذرك الله بهذه الكبـوه ٠٠ جعلها الله آخر كبواتك ومتعك بالصحـة والعافيـــة ٠٠٠٠
ــ تمتم السيد بخشوع وايمان ٠٠٠٠٠	السيد	: ربنا يكرمنا ويكرمك يا مولانا ٠٠٠٠
ــ اراد ان يتاكد ان احدا لايسمعهما فهمس	متولى	: ثم ٠٠٠٠ هل يسمعنا احد ؟
ــ طمأنه السيد وهو يقرب اذنه منه ٠٠٠	السيد	: لا لا ٠٠٠ خد راحتك ٠٠٠
ــ مقترحا فى جديـــه ٠٠٠٠٠	متولى	: لماذا لاتستبدل هذا الكيف بالكيف الآخـــر ٠٠٠٠٠٠٠
ــ شك انه يمزح فتساءل بنبرة اختبار ٠٠٠٠	السيد	: قصدك ايه ياعم الشيخ متولى ٠٠٠٠
ــ اجابه متولى بنفس الجدية ٠٠٠٠٠	متولى	: هل جربت الصلاة وانت مسطول ؟
ــ بدت الدهشة على وجه السيد فى حين صاح الشيـــخ ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ٠٠ وناصحا فى امتنان ونشوة ٠٠٠٠		الله ٠٠٠ الله ٠٠٠ الله ٠٠٠٠٠ جربها وادعولى ٠٠ واستغفر ربـك عما فاتك منهـا ٠٠٠٠
ــ اضطر السيد الى القهقهة عاليـا ٠٠٠		

(قطـع)

قبل مشهد محمد عفت + احمد عبد الجواد

ص ١٢١ – ١٧ –

مشـهـــد السابــــع :   نهـــار ٠٠٠٠

(مكتب حسنين بالمجلـة)

خلف صورة سعد زغلول

— نهض حسنين من خلف مكتبه وهو يمســـك بمجموعة اوراق فى يده وعلى وجهه امارات الرضاء مخاطبا كمال الذى جلس على الكرسى المقابل للمكتب كتلميذ فى موقف اختبـــار — واحنيه على ركبتيه ورأسه منكس فى قلق ٠٠٠٠ يبادره حسنين بثنــــاء ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

حسنين : برافو ياكمال ٠٠ كده اقدر اقول انـك ابتديت تاخد المسألة جد ٠٠٠٠٠ فعلا تلخيص جيد جدا ٠٠ وواضح فيـك انك فاهم اللى بتلخصه كويس جدا ٠٠٠٠

— يتجه جالسا على الكرسى المقابل له فى ود

— أطرق كمال برأسه فى تواضع مرتبك ٠٠٠٠٠٠

كمال : البركة فى توجيهاتك يااستاذ حسنين ٠٠٠

— ضحك حسنين لمجاملة كمال ومفكرا فى تشجيعـــــــوى ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

حسنين : ياراجل ٠٠ توجيهات ايه ٠٠ المهـم حبك انت للشىء ٠٠٠ حب اى انسان للشىء او للعمل هو اللى بيضع تقدمه الحب هو اللى بيصنع الاخلاص ويأكـد القيم ٠٠٠ ويعمل المعجزات ٠٠٠٠٠٠

وهو يرتب الاوراق (handwritten, partly illegible)

— فى اهتزازه رأس غير ملحوظة وملامح كستهـــا سخريــــــــة ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

ص٠ كمال : " ٠٠ حب ؟ ٠٠ اخلاص ؟ ٠٠ قيم ؟ ٠٠ كلمات كبيرة ٠٠ لمعانى غيرمؤكده ٠٠٠ "

فى حين اختفى صوت حسنين المستطرد فى حماس ورضاء وهمـــا ٠٠٠٠

— صح صوتـــــه ٠٠٠٠٠٠٠

— يعلو صوت حسنين يجاهر وهو يرد د المكتب الاوراق باعجـــاب ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

حسنين : مهمة الانسان الواعى انه يبحث عن الحقيقة ٠٠ حياته نفسها قيمتها فى مقـــدار مشواره فى رحلته للبحث عن الحقيقة ٠٠ هايـــل ٠٠٠٠

— واستمع له كمال فى غير حماس بل وملامح ساخره ص٠ كمال دون ان يسمعه بينما استطرد حسنين فى القراءة والتعليق بحماس على مايقرأه بينما كمال ينظر اليه بملامح باهته وذهن شارد ٠٠

: البحث عن الحقيقة ؟ هى فين الحقيقة ؟ ٠٠ فين حقيقة اى شىء ؟ المفروض انى اقول رحلة الهروب من الحقيقة بافتعال البحث عنها ٠٠ الحقيقة قاسية ٠٠ مؤلمة افظع شىء يهدد حياة الانسان هـــى

ـ نهض حسنين الى مكتبه مرة اخرى فعاد صوتـــه لسمع كمـــــال ....

حسنين : ... واهم شيء ياكمال ان الكاتب يكون مؤمن بالحقائق العلمية اللى بيستنـــد عليها فى تحليله للواقع .. عشان كـــده انا قصدت انك تقرأ الكتب دى باهتمام وتدرسها كويس .. واعتقادى انك دخلت مدرســـة المعلمين غلط .. انا شايفـــك صحفى ..

واحتل مكتبه وهو يمد يديه امامه فيصفق مناديا ..

والدليل اهه اول مقالة

ـ اكتفى كمال بابتسامة عابرة فى مجامله ....

ـ اقبل ساعى عجوز داخلا فى تهذب فاشار له حسنين بالاوراق ليتناولها آمـــرا .....

حسنين : خد المقالة دى نزلها لمحمد سعيـــد يجمعها ويعمل لها بروفه ويجيبها لى ....

ـ اومأ العجوز وهو ينصرف بالاوراق .....

ـ لم يبد على كمال سعادة واضحة ......

ـ لحظ حسنين ذلك فتفحصه متسائلا بمرح ....

ايه يابو كمال .. ؟ شكلك مش مبسوط ... مع ان مسألة نشر اول مقالة دى بتعتبر حادثة تاريخية فى حياة الكاتب .. متهيألى كده انك مثلا .. بتحب ....

ـ لم يجد كمال مايجيب به فابتسم فى حيرة وارتباك ..

ـ بمزيد من نظرات التفحص الابوية استطرد حسنين

ـ اكفهرت ملامح كمال دفعة واحدة ثم تنبه فعـــاد يمحى عبوسه بابتسامة تنفى مؤكدا فى كذب واضح

كمـــال : انا ؟ .. انا ماليش فى الكلام ده ....

حسنين : ومكسوف ليه ؟ زى ماتكون تهمة فاســـدة مثـــــلا ؟ هو عيب انك تحب ؟

ـ لحظ ارتباكه فهون عليه الامر مبسطـــا .....

... وضحك وهو يدنيف بيد يهـــه ....

ـ خشى كمال ان يقترب حسنين من جرحه فاندفـــع متحمســـا منفـــــى ....

كمال : مش الفكرة لكن .. اقسم لك ان ....

حسنين : خلاص خلاص مصدقك ماتحلفش ..

ـ رفع يده مقاطعا فى مرح ....

بس فى الحالة دى يبقى مطلوب منـــك

.. وعاد يميل بجذعه على المكتب كأنما يحاصره..

تفهمنى سبب صحتك اليومين دول ؟ .. محدش قالك انك خاسس زيادة عن اللزوم ..

ـ حاول ان يسبق اى اجابة لمحاصرة الموضوع...

كمال : يجوز ... يجوز من الارهاق ... مذاكرة و.. قراية .. وكده يعنى ...

- كالمستسلم رفع كتفيه كأنما يحلنه بعدم اقتناعه حسنين : ... مضطر اصدقك .. لحد ماتثق فى وماتخبيش عنى حاجه ...

- ارتبك اكثر وحاول ان ينفى ظن حسنين .. كمال : ازاى يا استاذ حسنين .. انا بثق فى حضرتك .. طبعا ...

- كمن يكتشف حقيقة مشاعره صوب له نظراتـــه متسائـــلا ...... حسنين : متأكـــد .. ؟

- شرد بصر كمال للحظة بملامح آسيه .. كمال : ... وهو اللى فى ظروفى .. يثق فى حد ابدا ؟

يبر مش نصيبه

- وعاد يسرع بالاجابة فى كذب واضح .. كمال : طبعا متأكـــد ...

- بنبرة وملامح من لا يريد الجهر بتكذيبـــه واما حسنين مبتسمـــا .... حسنين : اوكـــى .....

(قطـــع)

بعده مشهد (٨) ص ٢٥

المنظر الثامن : نهار ......

(تراس بيت محمد عفت)

- ... السيد فنجان قهوته بصوت مسموع فى حين ... عفت مرحبا فى ود ......

عفت : يا مرحب يا مرحب .. اشرقت الانوار يابو حميد ...

- ... يد وعيناه تبحثان فى الداخل بفضول السيد : الله يحفظك ياعفت ...

... ل بملامح ابويه متشوقه فى مرح ... امال فين يا خويا الواد ابن الكلب .. مش ياسين يعنى ؟

- ... الاسم وقد عبست ملامحه فجأه ... عفت : رضوان ؟

- ... فى توجس رغم احتفاظه بالابتسامه السيد : هو مش هنا ولا ايه ؟

- ... اسيف .. واجاب ...... عفت : لا والله .. جت والدته وجوزها خدوه يفسحوه .. بقاله شهرين ماتفسحش ..

- ... ات مغزى اضاف برغبة فى الجهر بحديث

- ... وجه السيد فتساءل .... السيد : شهرين ؟ .. ليه ؟ هو ياسين مابيجيلوش؟

- ... من انفه فى تهكم .. مجيبا ... عفت : ياسين مين ياسى السيد ؟ .. ياسين خلاص ماعادش فاضى لينا ولا لابنه ... هيبه ... الله يهديه ......

بعد زواج ياسين ازرع و عمة

- ... السيد وشعر ان وراء الكلام ما خفى .. السيد : مش فاهم ؟ هو حصل حاجه لا سمح الله ..

- ... ل فى نبرة جاده ..... عفت : هو .. ماقالكش ولا ايه ؟

- ... فى جلسته بشئ من الترقب متسائلا السيد : بخصوص ايـــه ؟

- ... اب بد عفت ..... بتردد عفت : دنا افتكرت انك عارف .. ومداري زى عادتك ......

- ... رشفة اخيرة لكنه توقف متسائلا بفضول السيد : هو ايه الموضوع ياعفت .. ؟ عارف ايـــه ومداري ايه .. ؟

- ... فى جلسته متحفزا لبدء الحديث الهام عفت : انت ماشفتش ياسين من قد ايه ؟

- ... كر - قطب جبينه ثم اجاب بغضب السيد : .. اديلي شهرين دلوقتى .. من قبل ماارتد .. ده حتى ماجاش يطل على وانا راقد .. وانا قلت فى عقل بالى .. ملعون ابوه .. عنه ماجه .. مشح اعبره بجزمتـــى ....

حفيظة
لاحاسب
ردهم عليه

- ... يراجع ترتيب معلومات فى ذهنه تهتم عفت   عفت : ماجالكش من شهرين .. ؟

- ... ابوى عارم وضع الفنجان الفارغ مجيبا ..   السيد : ولا عاوز اشوف خلقته .. دايما .. ايه

- ... يتساءل السيد فى توجس .....   حصل ايـــه ؟ ..

- ... ى عفت فى تساؤله المريب ......   عفت : وعلى كده معندكش اخبار عن جوازتـــه

الاخرانيـــــة ؟

- ... السيد بفورية كأنما ينفى تهمة مفسده   السيد : لا ما هو طلقها خلاص .. من زمان ..

- ... ى وجه عفت ما يعبر على ان السيد لا يدرى

... على قد وقع .. وخشى عليه من الجهر به

... واحده .. فاكتفى بهز رأسه ليأخذ فرصه

... ذهنه بينما استطرد السيد باهتمام ..   السيد : ده حتى بلغنى من يومين ان بيومـــى

الشربتلى اشترى نصيب مريم فى بيت امها

شرا صورى كده .. ولهف العملية كلها ..

واشوكل يوم والتانى يضرب الولية وصوتهم

يوصل لسابع حاره ..

- ... عفت بلا حماس لمجرد مجاراة الحديث   عفت : ومفيش اخبار عن مريـــم ؟

- ... يكتفيه فى عدم اكتراث مجيبا ...   السيد : محدش عارف .. بيقولوا طفشت وسابت

لبيومى الجمل بما حمل على رأى المثل ...

- ... ى انتد من مأزق وهو يضيف ...   بقيت اقول بركة ان البغل ياسين طلقها ..

كان زلمتنا فى مشاكلهم ليل نهـــار ....

~~حاجة تفضح~~ ... فضايح

- بدا ... عفت شارد غير منتبه لحديث السيد ..   ... ايه ياعفت ؟

- عاد ... يتساءل بتوجس الخبير بصديقه ..   زى ماتكون مخبى عنى شىء .....

- ... عفت ... بحيىء برأسه متحفزا لبدء الروايه   عفت : قلبك دليلك ياسيد احمد ....

... ورفع رأسه بحديه شديدة مسترسلا ..   ... انا اصلى زرت ياسين امبارح ف...

قصر الشـــوق ....

- قطب السيد ... ايقن ان فى الامر ما يريب ..   السيد : ..... خير انشاء الله ...

(قطــــع)

المشهـــد الثانـــى :   ليـــل ٠٠٠٠

"صالون شقة ياسيـــن"

— تندد ياسين بجلبابه الابيض وطاقيته البادية ص٠ عفت :	ابدا ٠٠ انا اصلى زرت ياسين امبارح فى بيته فى قصر الشوق ٠٠
ياسين عفت بالتفضل فى تهذيب كبيـــر وترحيب ٠٠٠	
— احتل عفت الكنبة المذهبة التى تتصدر الصالون ص٠ سيد :	٠٠٠ خيرا ؟
المصرى مواجهة بابها ٠٠ وبالقرب منه ص٠ عفت :	كان فى نيتى اتفق معاه على مسألــه
يجلس ياسين مرحبا (يلاحظ تغيير اثاث	ضمه لرضوان ٠٠ انت عارف ان الولــد
شقة ياسين عموما ليصبح اكثر ثراءا وعصرية)	بلغ السن القانونى عشان ابوه ياخده ٠٠٠
— من زاوية باب المطبخ تبدو زنوبة بملابس	٠٠ لكن ياسين لاجه ٠٠ ولا سأل ٠٠٠
منزلية تمسك بصينية عليها فناجين القهوه	رحت اشوف نيته ٠٠ و٠٠ وعرفت السبب
تنادى ياسين ليأخذها ٠٠٠	فى عدم مجيه عندى المدة دى كلها ٠٠
— تنادى ... فتحة الباب بتفاجؤ ٠٠٠٠	
— التقت (وهى بالخارج) بعينا عفت ٠٠ ص٠ السيد :	طول عمره مهمل وابن كلب ٠٠٠٠
... المفاجأة — ولم يلمح ياسيـــن	
اثر المفاجأة عاد بالصينية يقدمها مبتسمـــا	
... ٠٠ الذى تناول الفنجـــان	
... المفاجأة فى حين اختفت مريـــم ص٠ عفت :	الحكاية مش حكاية اهمال ياسيد احمد
... ٠٠٠٠٠	٠٠٠ المسألة طلعت اكبر من كده بكتير ٠٠
— بدا ... لم يستطع تكتم الامر فتشجع وسأل ص٠ سيد :	اكبـــر ؟ ٠٠ اكبر يعنى ايه ؟
ياسين ... المرأة " فابتسم ياسيـــن ص٠ عفت :	ابنك ياسين ٠٠ اتجوز يابوحميد ٠٠٠
... وظل يرحد بهذه الخبر مسموع ص٠ سيد :	اتجوز ٠٠٠٠ ؟ مش ممكن ٠٠٠
... بالحقيقة ٠٠٠ ص٠ عفت :	اذا كان هو بنفسه اللى قايللى ٠٠٠
... دهشة جدا ٠٠٠٠	
— وياسين ... مبررات للزواج الجديد ٠٠	

(قطــع)

لهـــار ٠٠٠٠

المشهـــد [illegible] :

" تراس بيت عفـــت "

تراس بيته

السيد : ٠٠٠ من غير ما يقوللى ٠٠ ؟

ـ خفق [illegible] يشبه الفزع وهو يرد ٠٠

عفت : اتجوز فعلا بقاله اكتر من شهر ٠٠ والظاهر فعلا ان المسأله تستاهل انه يكتمها عنك

ـ اكد [illegible] يشوبها الاسف ٠٠٠

ـ رمقه [illegible] يتوجس فى غضـــب ٠٠٠٠

ـ عاد [illegible] أراد تهوين الامر عليه ٠٠

اسمعنى يا احمد ٠٠ وخد كلامى حلقه فى ودناك ٠٠ واهم حاجه انك ماتزعلش نفسك وافتكر انك ماعدتش تستحمل الزعل ٠٠ انت قايم يادوبك قريب من العيا ٠٠ والصحة واجبة قبل العيال وقبل كل شئ فى الدنيا

ـ [illegible] ما يشير لذلك بحديث عفت

السيد : زى ما يكون كده المسألة فيها ٠٠ فضيحة جديـــده ٠٠٠

ـ كان [illegible] ان [illegible] لتلقى النبأ ٠٠٠٠

عفت : ٠٠ المهم تكون احمد عبد الجواد اللى انا اعرفـــه ٠٠٠

السيد : ايه المساله ياعفت ؟

ـ نفذ [illegible] يشبه الضجر ٠٠٠

عفت : ياسين اتجوز ٠٠ العوالم ٠٠ زنوبه ٠٠

ـ هز عفت [illegible] وقال ٠٠٠٠٠٠٠٠

ـ كمن [illegible] فاجئه حملق السيد مذهولا وسرعان [illegible] السيد الارتباك ٠٠٠

ـ تطلع [illegible] واخوه ٠٠٠

السيد : زنوبـــــه ؟ ٠٠٠٠٠

ـ تمتم السيد [illegible] بئر عميقه ٠٠

ـ وتبادل [illegible] ٠٠ ثم تساءل السيد بلهجة [illegible] مسألة الزواج ذاتها لم تعد هى الاولى [illegible] ـــام ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

وتفتكر ٠ زنوبة تعرف انه ٠٠ ابنى ؟

عفت : مش بعيـــد ٠٠٠٠

ـ اشار [illegible] ٠٠

ـ ولكنه عاد [illegible] ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٠٠ لكن اللى انا اتأكدت منه ٠٠ ان ياسين مايعلمش اى شئ عن اللى كــان بينك وبينها ٠٠٠

ـ عاد السيد [illegible] نفس اللهجة اللاهثه ٠٠

السيد : مايعلمش ٠٠ ؟ أمال ٠٠ [illegible] الخبـــر ليـــه ؟

- تبتسم عفت بينه مستهينا ومحبذا	عفت	: يمكن ما اتجرأش يقولك انه اتجوز .. عواد ...... لكن لا يمكن يكون يعرف ماضيها معاك .. ويقبل ان يتجوزها .....
- تتطلع السيد بنظرات آملة فى اخفاق .. بينما عفت تصر		ياسين شاب طايش صحيح .. لكن مش نذل عشان يعلم .. ويحمل عملة زى دى .
- تتطلع السيد بصوت مسموع .. فعاد عفت يهون عليه الاخيرة محاذره	عفت	: اهم حاجة ضحكتك .. سيبك من ده كله .
- تنهض السيد بصعوبة واستدار يولى وجهه للشرفة المطلة على الحديقة كأنما يبحث عن هواء نقى يستنشقه ..		
- تنهض عفت بملامح راثية مشفقه واقترب منه معلقا		طيش شباب بقى .. اكيد ضحكت عليه بنت ال ......
- استدار السيد فواجه عفت بملامح آسيه مكفهرة وتلتقيا بنظرات تقدر حجم الفضيحة .. تنهض السيد ومضى بنظراته بعيدا وهو يعاود الجلوس	السيد	: كده يا ياسين ؟ .. بقى دى آخرة تربيتى فيك ؟ ..
- تقول عفت ان يوسيه فيبدو كالمدافع عن ياسين ..	عفت	: ياسين مالوش ذنب .. العيب على بنت الابالسة اللى اصطادت فى الميه العكره .
- تنهض السيد كأنما لم يسمع جملة عفت الاخيرة ..	السيد	: .. المصيبة .. إننا بنسيبهم يتحملوا المسئولية فى وقت محتاجينا فيه عشان نبعدهم عن السكك العوجه .... ونقول كبروا ....
- يرمقه عفت بنظره كالمستسلم وتمتم بسخرية ..	عفت	: سنة الحياه يا حاج .. احنا عملنا اللى علينا .. والهداية دى من عند ربنا .. هو صاحب الامر ..
- تنهض السيد بصحوة الموت رده فى قوة وغضب ..	السيد	: ماحنا كنا شبان .. كنا رجالة ... لكن للاسف .. ماخلفناش رجاله ...
- تنهض عفت رأسه اعترافا بالحقيقة وتمتم مهونا ..	عفت	: ماعادش لينا غير النصيحة .. سمعوها .. كان بها .. ماسمعوهاش ذنبهم على جنبهم ...
- اطلق السيد زفرة حارة عميقه ...	السيد	: .... هيييه ....
- وهو يتأسف أسف		لا حول ولا قوة الا بالله ....

المشهد الحادي عشر : نهار ٠٠٠٠٠

"حجرة نوم ياسين (الجديده)"

ــ (يلاحظ ان اثاث حجرة النوم جديد وفخيم) ٠٠

ــ راح ياسين يرتدى بذلته على عجل فى ارتباك ٠٠ بينما وقفت زنوبة تساعده فى ارتداء ملابسه وعيناها تعكسان شيئا من القلق وهى ترقب توتره باهتمام ٠٠٠

ــ على فجأة وهو يتجه نحو مرآة الدولاب ليربط الكرافته ٠٠٠٠٠٠٠٠

ياسين : اكيد الراجل العكر اللى اسمه محمد عفت راح قال له ٠٠ امال يعنى حيكون عاوزنى ليه ٠٠٠ الراجل عفت ده انا ما قبلوش للمده فى لله كده ٠٠ حتى من قبل ما اتجوز بنته ولا اخلف منها ٠٠٠٠ طول عمره مايجيش من وراه غير المصايب ٠٠٠٠

ــ تأملت ملامحه من خلال المرآه وهى تمسك له بالجاكته فى انتظار وترقب ٠٠ انتهى من ربط الكرافته وعاد يسترسل ٠٠ وهو يضع ذراعيه فى كمى الجاكته ٠٠٠

زنوبه : مصايب ٠٠٠

ــ تمتمت فى تساؤل يعكس منتهى القلق ٠٠٠

ياسين : تدرى تقوليلى ايه اللى استفاده دلوقتى لما راح قال لابويا انى اتجوزت ٠٠٠٠٠ ٠٠٠ عجايب والله

ــ تحرك نحو الشماعه ليتناول طربوشه وهو يضيف

ــ ظلت واقفه مكانها ترقبه حتى مسح طربوشه ووضعه على رأسه ٠٠٠٠

زنوبه : ياسين ٠٠٠٠ انت ٠٠٠٠ خايف من ابوك ؟

٠٠٠ والتفت اليها بتساؤل عابر ٠٠ فسألته ٠٠

ياسين : خايف ؟ ٠٠ وايه اللى يخوفنى ٠٠٠٠

ــ بشئ من الانكار افتعل ابتسامة ثقة ٠٠٠٠

ــ اقتربت منه وراحت تعدل من وضع رباط عنقه كاظمة توترها ٠٠٠٠٠٠

زنوبه : شايفاك كده مش على بعضك من ساعة ماجه الحمزاوى يندهلك ٠٠٠

ياسين : ابدا ٠٠٠ الفكرة بس ان ابويا عصبى شوية ٠٠٠ يمكن يغلط معايا بكلمة كده ولا كده ٠٠٠ ما استحملهاش منه ٠٠ تبقى حكاية ٠٠ آدى الموضوع ٠٠ انما لا خوف ولا دياولو ٠٠ انا مش حتأخر ٠٠

ــ ربت على كتفها بثقة كاذبه ٠٠ وتجاوزها ليحضر المنشة مجيبا ٠٠٠٠٠٠

وطرق بالمنشة على كفه فى توتر مدعيا عدم الخوف والثقة ٠٠٠٠٠٠٠٠

ومال يلثم خدها مستأذنا فى الانصراف ٠٠٠

اعترضته قبل ان يجتاز باب الحجرة منادية ..	زنوبه :	ياسين ...
استدار اليها متسائلا وقد لمس خوفها وتوترها	ياسين :	ايه يازنوبة بس.. مالك ؟
اقتربت منه وسألته فى تحدٍ وقلق شديدين	زنوبه :	لو .. لو ابوك يعنى .. طلب منك انك ... انك تطلقنى مثلا ....
افزعه الخاطر .. لكنه تمالك نفسه متظاهرا بالابتسام فى انكار بديهى		
	ياسين :	أنتى بتخرفى بتقولى ايه ؟
اكد تساؤلها بنبرة من يضع فرضية	زنوبه :	أفــرض ...؟؟
ربت على كتفيها فى ود وايحاء بالثقه بالنفس..	ياسين :	... الظاهر انك ماتعرفيش ابويا
تأمله بترقب وغاية فى الاهتمام وهو يضيف ببديهية		كويس .. ابويا مش ممكن يحرج نفسه معايا .. هو عارفنى دماغى ناشف .. واللى فى دماغى انفذه لما يكون على رقبتى ..
وضحك ضحكة مقتضبة ليؤكد صدق رأيه وهو يضيف		وعشان كده مش ممكن يطلب منى طلب سخيف زى ده ....

(قطــع)

المشهـــد الثاني عشـــر :　　　　　　　　　　نهـار ٠٠٠٠٠

(دكان السيـــد)

ـــــ

— بحدة وغلظة وملامح يحتلها الغضب مال السيد بجذعه وهو واقف خلف مكتبه يأمر ياسين الذى جلس على الكرسى المقابل للمكتب بملامـــح طفولية يظهر التخـــوف ٠٠٠٠٠

السيد : طلقها ٠٠ طلقها ياحيوان قبل ماتجيبل ٠٠ وتحمل لنا فضيحة بجلاجـــل ٠٠٠٠٠

— اجاب ياسين بنظرات متوسله ٠٠٠

ياسين : حرام على يابابا اطلقها من غيـــر سبـــب ٠٠٠٠٠

— بانكار شديد رد السيـــد ٠٠٠٠٠٠٠

السيد : من غير سبـب ٠٠٠ ؟

والتفت نحو الحمزاوى الذى يقف خلف البنـــك يشهده بسخريـــة ٠٠٠٠٠

سامع ياحمزاوى ٠٠ ؟ بيقولك من غير سبب ؟

— اطرق الحمزاوى برأسه فى استشعار فخـــرى لحجم الفضيحة ٠٠٠٠٠

(ولا دراكه طبعا لماضى العلاقة بين السيد وزنوبـــه) ٠٠٠٠

— عاد ياسين بنفس الملامح الطفولية المتوسلـة يحدث ابيـــه ٠٠٠

ياسين : واللهى يابابا ست كويسة قوى لوحضرتك تعرفها ٠٠ مريحانى وقايمة معايـــا بالواجب وزياده ٠٠٠٠٠٠

— ردد السيد فى تهكم مريـــر ٠٠٠٠٠

السيد : مريحـــاك ٠٠ ؟

طبعـــا ٠٠٠٠

— بدا التألم على وجه الحمزاوى وراح يتمتم مستغفرا

وعشان انت ترتاح نتعب احنا ٠٠٠٠٠٠

نتحدف كلنا من تحت راس فضايحك ٠٠

— متظاهرا بالاسى والتبرؤ اجاب ياسين ٠٠٠٠

ياسين : معاذ الله يابابا ٠٠ انا ماباذ يش حد

— امره بحدة بالصمـــت ٠٠٠

السيد : اسكـــت ٠٠٠٠

— اطرق ياسين برأسه فى تظاهر بالاسف ٠٠ فماد السيد يسترســـل ٠٠٠٠٠

جتتى بتتلبش كل مابص فى خلقتك ٠٠٠

عمرى ماكنت اتصور انك توصل لكده ابدا ٠٠

مش مكسوف من نفســـك ٠٠٠

تتجوز واحدة ٠٠٠٠٠٠

— وكاد ان يفلت لسانه بانكار شديد ٠٠٠

ادرك الموقف فعدل عن الكلمة واستبد لهـــا بنفس الازدراء ......

عادة ...؟ .. عالمة ...؟..

واشار بحدة الى وجه ياسين باتهام مخز ..

دى اللى اختارتها عشان تربى لك ابنك يا بغل ؟ ..

وجلس فى عصبية وهو يستطرد كأنما يذكره بما لا يجب ان ينســـى .....

... ابنك فات معاد ضمه ليك مـــن شهرين ولا فكرت تروح تاخده ولا تسال عليه

بدا على ياسين انه لم يفكر فى ذلك من قبل ..

رماه السيد بنظرة اسيفة مشحونة بالاحتقار وتمتم

مفيش فايده .. حسبى الله ونعم الوكيل فيك ..

اطرق ياسين برأسه مفتعلا الاسف على عدم تذكره وكأنما وجد موضوعا اكثر اهمية لدى ابيه يغطى على الموضوع الاساسى .. ورد د ليؤكد هذا المسار للحديث ...

ياسين : ماكدبش عليك يا بابا .. انا فعلا نسيت ..

ردد السيد فى تهكم وتانيب شديدين ...

السيد : طبعا .. هو انت فاضى للمسائـــــل "الهايفة" دى ؟ ..

واستطرد السيد بنفس النبرة وان شابها التقرير وقد ظن انه بذلك يلقى عليه عتابا قاسيا ..

.. انا افكر بذلك .. عشان كده انا قررت ان رضوان لازم يفضل عند جده .. يعنى مش حتاخده ..

تظاهر ياسين بالتفكير قليلا ثم اجاب فى الضياع

ياسين : والله .. الرأى رأيك يا بابا .. حضرتك تشوف مصلحته اكتر منى ..

ضحك السيد من انفه فى سخرية عصبية وهو يسترق النظر للحمزاوى ليشهده على سخف رأى ياسين وعاد بأسى ...

السيد : ... كنت فاكر انك حتتمسك بابنك ..

شعر ياسين انه تسرع فى الرد فاضاف بتبرؤ ساذج

ياسين : ما هو .. حضرتك بتقول نخليه عند جده .. وانا طبعا بثق فى رأى حضرتك .. عشان كده وافقت ...

اطلق السيد ضحكة اكثر عصبية .. وعلق فى سخرية

السيد : بتثق فى رأى حضرتى وقت ما حضرتك بتقولك بس .. اشمعنى ما بتثقش فــى رأى حضرتى فى الموضوع التانى ..؟

وجد ياسين ان الحديث سيتطور فاطرق صامتا ..

شعر السيد ان لاجدوى من الحديث فهز رأسه بأسف

نهايته .. مفيش فايده ...

اطاح بيده يأمر ياسين بالانصراف فى ازدراء ‏ — غور من وشى الساعة دى ٠٠٠ نبهك على جنبك ٠٠ انت الولد

وقف ياسين كالتلميذ الفاشل ٠٠ فعاد السيد يخبره ‏ — ٠٠٠ انا ٠٠٠ حترجى محمد عفت انه يخللى الولد عنده ٠٠ وتتحمل انت كل مصاريفه من هنا وجاى ٠٠

ومأ فى موافقة والضيـــاع ٠٠٠٠ ‏ ياسين : امرك يابابا ٠٠٠٠

رماه بنظرة اسيفة حطها كل احتقاره ورثاؤه مما ‏ السيد : اتفضل مع السلامه ٠٠٠

استدار كالذى يريد الهروب سريعا ٠٠٠٠ ‏ ياسين : الله يسلمك يابابا ٠٠٠

ورفع يده بالتحية العابرة للحمزاوى الذى وقف خلف البنك مكروب الملامح ٠٠ ومضى ياسين منصرفا

لكن السيد صاح يستوقفه عند الباب ٠٠٠٠٠ ‏ السيد : ياسين ٠٠٠٠

توقف ياسين فى احباط من كاد يفوز بالنجاة ٠٠ واستدار مرة اخرى نحو ابيه ومقتربا منه حتى تواجها ٠٠ فسأله السيـــد ٠٠٠٠ ‏ — انت ٠٠ مابتحبش ابنك زى كل الابهات؟ ٠

رفع ياسين حاجبيه وهو يهز رأسه هزة غامضة كأنما يستنكر السؤال فى بداهة ٠٠٠٠٠

(قطــــع)

المشهد الثالث عشر : نهار / خارجى

(احد الشوارع القديمة)

- انطلق الحصان فى رشاقة يجر الحنطور ٠٠٠٠
- مجلة مفتوحة بين يدى كمال الجالس فى المقعد الخلفى للحنطور الذى يخترق الشارع القديم ٠٠

والصفحة تنشر مقالة بعنوان " اصل الانسان " بقلم الاديب الناشى "كمال احمد عبد الجواد " بدا شيء من الزهو على ملامح كمال وهو يطالع الصفحة ٠٠ فرقع الحوذى بسوطه فى الهواء ٠٠

"صوت سير الحنطور ٠٠ وضوضاء الطريق"

عايدة تطرق

"فرقعه سوط الحوذى"

- شرد كمال ببصره وهو يطوى المجله ٠٠ ثم ردد صوتــه ٠٠٠٠٠

ص٠ كمال : ياترى بتقرى مقالاتى ياعايده ٠٠؟
٠٠٠ ياريتك تكونى قريتيها ٠٠٠٠
٠٠٠ وتكونى حسيتى بالندم ٠٠ انك اسأتى لى وماكنش نظرك بعيد ٠٠٠٠

- فرقع الحوذى بالسوط مرة اخرى ٠٠٠٠٠

"فرقعة السوط"

- استطرد كمال فى شروده وعلى وجهه ابتسامة امل محبطــة ٠٠٠

سرعان ما زالت وحل محلها تعبير اسى ٠٠٠

ص٠ كمال : ٠٠٠ هو اللى زيك ٠٠ يعرف عمره الندم ؟ ٠٠ أو الالم ؟ ٠٠٠٠
ولا حتى الرحمــة ٠٠؟ "

- وجذب بصره بقوه مشهد تلمت له ملامحه المصوبه كلها الى الطريق حيث اشرأب بعنقه خارج الحنطور
- عايده تسير على قدميها على الطوار البعيد فى نفس اتجاه الحنطور ٠٠ فى رشاقة ٠٠٠
- ند عنه "آه" وعيناه المحملتان بالشوق المحبب تتبعانها ٠٠٠٠٠٠٠

ص٠ كمال : آآآآآه ٠٠٠٠٠

وبدا عليه القلب الخافق والروح الراقصة فى هيمان طرب ٠٠ تخلفت فى مشيتها عن سرعة الحنطور الذى سبقها فى الطريق ولوى كمال عنقه لآخر مدى حتى استحالت عليه الرؤيه المحببة فعانى ارتباكا ٠٠٠ انهاه بان اشار للحوذى بالتوقف وهو يخرج له النقود ٠٠٠

- غادر كمال الحنطور الذى كاد يتوقف ٠٠ مسرعا والتفت الى حيث كانت تسير متحفز للقاء ٠٠ وبهتت ملامحه ٠٠٠٠
- الشارع ولا اثر لعايده ٠٠٠٠
- هرول كمال فى الاتجاه المعاكس يبحث عنها فى كل اتجاه واسرع نحو ناصية شارع صغير متفرع مؤملا نفسه ان تكون معشوقته قد انزوت اليه ٠٠ واختفى داخل الشارع تسبقه عيناه ملهوفتان ٠٠

" قطــع "

المشهد الرابع عشر ==================== نهـــــار ...

شارع صغير (بالاستديو) هادئ

ooooooooooooooooooo

- فى حزاء الاسوار المنبثقة خلفها اشجار صغيره وزهور .. هرول كمال لاهثا تسبقه عيناه ... وهدأ من سرعته وقد استقرت فى عينيه فرحـــة العثور عليهـــا ....

- سارت عايدة بخطواتها الرشيقة كراقصة باليه .. تطير اكثر منها تسير ...

- حاول اللحاق بها دونما ان يظهر تعمده ذلك.

- انتبهت الى اقتراب خطاه منها - فالتفت الى الوراء .. ورأته .. فاعادت رأسها دون مبالاه واستانفت السير ...

- آنسة عايده

- أفندم

- اجتاز الخطوتين اللتان تفصلانه عنها وحازاها .. وبشجاعة غير معتادة ... وفى عتاب مهذب .. كمال : آنسه عايده .. دى مقابلة الاصدقاء القدام

- حثت الخطى دون ان تعيره اهتماما ..فاوسع خطواته مستمدا من الالم العناد ..وحاصرهـــا مستجـــديا ...

ارجوكى ماتتجاهلنيش .. اللى بتعمليــــه معايا فوق احتمال اى انسان فى الوجود ..

- توقفت وبنظرات منذرة فى جفاء خاطبته .. عايده : من فضلك ابعد عنى ..وسيبنى امشى ..

- بعناد وتوسل وذراعاه مفرودتان كأنما لتمنعاها كمال : مش قبل مانصفى حسابنا .. ارجوكى ..

- ارادت ان تحرجه ليخلى لها الطريق ..فأنبته بارستقراطيـــة ... عايده : ... جنتلمان ياأخ كمال .. اظن مش من الاصول انك تعترض طريق اخت صاحبـــك

- واشارت بيدها فى ارستقراطيه ليبعد عن طريقها

سيبنى امشى من فضلك ...

من الوسط

- بعناد اشد وتوسل اكثر تغيرها عاد يحاصرها .. كمال : مقدرش .. مقدرش ..مش قبل ماتعلـــنى برائتى من التهم الظالمة اللى عاقبتيـــنى عليها من غير ماتسمعى دفاعـــى ...

- طالعته بتجاهل وابتسامة خفيفة تعلن شيئا من الدهـــشة ... عايدة : انا ...؟؟؟ عاقبتك ...؟؟

ـ ندت عن رأسه الكبيرة هزة الم وعتاب فى العينين بالدموع المستعصية .. وعذاب المتهم البرئ .. وبنبرة عميقة احساس ...

كمال : اتسى عتاب ممكن يناله مخلوق .. الجحيم بالنسبه له شئ هايف .. وسهل ...

ـ اثرت فيها كلماته فخففت من نظرات الجفاء ـ وبدت اكثر قابليه للحوار وان تعمدت الا تظهر ذلك ... وردت شبه هامسه ...

عايده : ده موضوع انتهى .. وياريت مانفتحوش تاني ..

ـ بعدم موافقة مشفوعة بتوسل متألم ..

كمال : مانفتحوش ازاى ...؟ ..ده جرح .. جرح كبير .. وغويط .. ومسمم .. لازم يتطهر ..

ـ قاطعته فيما يشبه الرجاء ...

عايدة : كمال .. ده ماضى وانتهى و...

ـ قاطعها فى حدة ...

كمال : مانتهاش ... ممكن انتهى بالنسبه لك .. لانك .. زى القاضى يحكم الحكم فى ثانيه .. لكن المتهم يتعذب بالحكم سنين .. سنين .. وخصوصا لو كان مظلوم ...

وشعر بحدته ـ فأضاف بنبرة معتذرة فى توسل

ـ القت عليه نظرة وهى تميل برأسها وكأنما تداعبه وملامحها تثنى على بلاغته .. وشئ من الرقة

عايدة : شوف ياكمال .. الظاهر ان فيه سوء تفاهم مش مقصود حصل لكن صدقنى ... انا اعتبرت كل شئ انتهى ...

ـ استمر فى عتابه الحميم الحار ...

كمال : انتهى والعتاب مستمر ..؟ ده معناه انك لسه شايلالى فى نفسك ...

ـ قاطعته برفض لسوء فهمه ...

عايده : مش شايلالك فى نفسى حاجة خالص ...

ـ وقعت الجملة من نفسه بصدى خاص .. واعتبرها اهانة جديدة .. فتألمها بلوم وعتاب ...

ـ ادركت من نظراته ما فهمه .. فتراجعت برقة لتنفى له ظنه ...

تصدى مش زعلانه منك خالص ...

لانى ببساطه عرفت الحقيقة ...

- رنا اليها بامتنان وكالموشك على البكاء وجدا تمتم ..

كمال : عرفتى ...؟؟ .. عرفتى انى برئ ...

- اومأت له برأسها فى خفة ظل تمسح بها حزنه ...

- زالت حالة الوجد .. فسيطر الالم والعتاب الحار

وفضلتى برضه تعذبينى ...؟

ماكلفتيش نفسك انك .. انك تقوليلى او...

او حتى تحسسينى انك ظلمتينى ...

لكن .. انا مديلك عذرك ...

- القت عليه نظرة باسمة وتساءلت فيما يشبه الدعابة

عايده : ايه هو عذرى اللى انت شايفه ...؟

- احتوتها بعينين شاكيتين فى مرارة ...

كمال : ... انك ماجربتيش الالم ...

... وبتمنى انك ماتجربيهوش ...

وسالت دموعه رغما عنه ... وهو يتمتم .. ابدا ... ابدا ...

- بدا فى عينيها الاشفاق عليه .. ولكن وقوفهما فى الطريق الذى تنبهت له الان فقط وجعلها تتلفت حولها مستشعرة ان للحديث بقية طويلة واجبة .. اشارت له كمن تدعوه للسير ...

عايده : متهيألى ان وقفتنا كده مش ظريفة .. نروح البيت ونتكلم ...

- تطلع اليها كالمتردد .. كالمستكثر على نفسه ان يسير بجوارها ..وكأنما لايود لهذا اللقاء المنفرد ان ينتهى ..فسألته برقة ..

عندك مانع ....؟؟...

- تنهد كأنما يعلن موافقته الشديدة وهو بالسير بجوارها .....

(قطــــع)

المشهد الخامس عشر ———— نهـــــار

الكشك بحديقة سراى شداد

— جلس الاثنين .. عايدة وكمال معا فى حركة متوافقة تحت ظل الكشك تفصل بينهما المنضدة التى زينت بزهرية بها بعض الزهور المقطوفة حديثا ...

— ضحكت فى عذوبة كأنما تتعمد ان تمسح عنه الـم الماضى القريب .. وردد ت فى نبرة اشبه بالمداعبة

عايده : ماكنتش متصورة ان يهمك قد كده .. انك تكون متهم قدامـــى ....

— تأملها بعينين حزينتين .. وردد بصوت عميق — النبرة ...

كمال : اقولك ايه ... الله يسامحك ...

— ضحكت فى عذوبة اكثر كأنما تستعذب المه مـن اجلها ...

— استطرد يحتويه شعور بافتقاد الزمان والمكان لايرى غير عينيها الباسمتان فى صفاء ..

اتهامك لى كان اخف انواع العذاب اللى شفتـــه ....

— بشىء من المزاح وسرعة البديهة تساءلت فـى اعتــــذار ...

عايده : ياخبر .. يعنى ماكانش نوع واحد ....؟

— هز رأسه المختزن بالعتاب والشعور بالظلم وردد شاكيـــا ...

كمال : .. الفراق .. الفراق اللى عملتيه بينــى وبينك طول الشهور اللى فاتت .. كانت اسود ايام حياتى ....

— تناولت زهرة حمراء .. وراحت تعبث بهــا وتتأملها بقصد له ...

كنت بتعذب .. وبأ عيلك انك ماتشوفيش عذاب .. زى عذابى ابدا ...

حياتى كانت لعنة ...لعنة كريهــــه ... مشحونة بالالم ... والقســـوة ...

— ندت عنها ضحكة رغما عنها ...فلم يبد عليه تبسم ... بل علق ...

لك حق تضحكى .. عشان ماجربتيش ..

وبدعيلك انك ماتجربيش ابدا .. لكن اعمل ايه ..قدرى .. قدرى .. انى .. انـــى بحبـــك ياعايـــده ......

وكالمعترف الذى ضاق بسره ...

- رغم أن كل مايحيط بهما يشير للمعنى الذى افصح عنه الا انها ارتبكت ربما لصدق مشاعره بالاضافة الى مشاعر الانثى فيهـا .. وعبثت بوريقات الزهرة — تقطفهـا تباعا مطرقة ...

- وساد صمت ترددت فيه الانفاس .. هو مصوب عينيه عليها .. وهى تتهرب بنظراتها فى كل اتجاه عدا اتجاه عينيه وانا ملها تقطف وريقات الزهرة فى عصبية

- استطرد كمال فى نبرة اعترافه وهو يميل بجذعـه للامام ليكون قريبا منها نسبيا ...

كمال : تدرى انى طلعت لقيت والدى "بقال" مش مستشار ولا باشا ....

بجرأه

- تذكرت كلماتها التى ادانته ..فهلقت باعتذار — مبكـر ...

عايده : مفيش لزوم ياكمال .. انا قلتلك انى كنت — فاهمه غلط .. وكلامى كان مجرد عتاب مـا يصحش تزعل منه ....

- استطرد كمال وكأنه ينهل من عبير الفرصة المتاحة

كمال : ..انا مش زعلان انى ابن بقال ..بالعكس انا سعيد لان ربنا عوضنى بقلب .. واخلاص وحب .. مش ممكن يكون عند انسان تانى .. حب ..ماجرؤتش انى اعترفلك بيه قبل كده .. خفت تعتقد ردوش .. ~~وتزعلى منى~~ ..وتطردينى من جنة عينيكـى ..... ومن كتر خوفى برفضه ..طردتينى برضه ... ياريتنى اعترفت من زمـان ....

مبتسما بجرأه

- سادت نظراتهما الارتباك .. وبدت كما لوكانت متنازعة الاستمتاع بعد يده عنها وبين الرغبة فـى انهاء الموقف بطريقة لاتلزمها بأى وعد منها .. فأبتسمت شاكرة وهى تتحاشى النظر الى عينيـه اللتان لمعتا ببريق غريب ...

عايده : على كل .. مش عارفه اقولك ايه ..اكتر من انى متشكرة على شعورك الرقيق ده .. وآسفه ان كنت سببت لك اى الم .. انـت فعلا انسان رقيق ياكمال ....

ـ خفق قلبه بشدة للنبرة التى تحدثه بها ٠٠ هامت
عيناه فى دنيا حالمة ٠٠ لو يحتوى يديهــا
الرقيقتين الملقاتين على المنضدة بينهما وبين —
اصابعهما بقايا الزهرة الذابلة الاوراق ٠٠٠
ـ وعادت تتساءل بصوت خافت شابه شىء من ——
التعقــل ٠٠٠

عايده : لكن عاوزه اسالك ســؤال ٠٠٠

ـ رنا اليها بكل ما فى نفسه منتظرا سؤالها ٠٠٠
فأضافت ٠٠٠

وبعدين ٠٠؟؟٠٠ آخرة الحب ده ايــه ٠٠؟؟

ـ تطلع الى وجهها الرقيق المتسائل ٠٠ فى حيرة
من لا يجد اجابة ٠٠ ورد وهو يرفع كفيه كأنمـا
يؤكد حقيقة بديهيــة ٠٠

كمال : وايه اللى ممكن يكون بعد الحب ٠٠ اكتر من الحب نفســه ٠٠٠٠

ـ ابتسمت بما يعنى انه لم يفهم مقصدها ٠٠ —
وحركت بقايا الزهرة الجرداء فى كفها وهى تضيف

عايده : الاعتراف بالحب ٠٠ بداية مش نهاية ٠٠٠٠

ـ كأنما عز عليه وكثر ان يفهمها تماما (فليس من
المعقول انها تعنى الزواج) ٠٠ ووجدهــا
تنتظر منه اجابة غير موجودة فهز وجهه فى حيرة
من لا يفهم مغزى السؤال ٠٠٠٠
ـ عادت توضح له بتساؤل حاسم لم يفقدها الرقة

يعنى عاوز ايــه منى بالظبط ٠٠؟؟

ـ اجاب بنفس الحيرة ٠٠٠

كمال : عاوز ٠٠ عاوز تسمحيلى احبك ٠٠٠

ـ ضحكت وتساءلت وهى تتخلى عن جديتها ٠٠

عايده : بس كده ؟ ٠٠ طب افرض ماسمحتلكش ٠٠؟؟

ـ اجاب وهو يتنهد بعمق ٠٠٠

كمال : فى الحالة دى ٠٠ برضه ح احبك ٠٠٠

ـ عادت لضحكها اللاهى وهى تهــز كتفيها

عايده : خلاص ٠٠ يبقى بستأذن ليه بقــى ٠٠٠؟

ـ لم ما يقوله فاكتفى بالنظرات المحبه ٠٠٠

ا لاحتمال الاول من الكلولة

ـ نهضت كمن ينهى المقابلة ٠٠ وهى ترددبمــا
يشبــه المداعبة ٠٠٠

شوف يا كمال ٠٠ انا متهيالى انك محتار ٠٠
وعاوز تحيرنى معاك ٠٠٠ وانا شايفه انك
مش عارف انت بالظبط عاوز ايــه ٠٠٠٠؟

ـ بلوم شديد ٠٠ رغم النبرة الرقيقة ٠٠٠

كمال : كل ده ومش عارفاهـــه ٠٠٠٠؟؟ ٠٠

ـ القت ببقايا الزهرة .. وواجهته بنبرة جادة جدا ..

عايده : كمال خليك عملى .. انت ماشى على ارض .. وبتكلم ناس .. ناس حقيقيين مش مجرد خيالات وسألته بتركيز ... .فاهمنى ....؟؟؟

ـ داهمته النبرة الجديدة فبدا كالمحبط مرة اخرى ..

ـ بدالها انه لم يفهم ولن يفهم ماتعنيه ..فابتسمت في هدوء وهى تطلق زفرة تعنى انتهاء الحوار ... واستدارت لتنصرف .... على كل فرصه لطيفة .. وعن اذنك اشوف حسين جه ولا لأ ....

ـ اندفع فوجد نفسه يمسك بذراعها يستبقيها .. كمال : عايده .... من فضلك ....

ـ توقفت وهى ترميه بنظرة انكار لمسك ذراعها ..

فتساءل ... ح اشوفك تانى ...؟

وترك ذراعها ... وهو يستحثها فى توسل .. ح تيجى الكشك زى الاول ...؟

ـ اومأت برأسها وهى تهم بالسير ... عايده : اذا سمحت الظروف ...

ـ تحرك امامها .... كمال : كانت بتسمح زمان ...

ـ بنبرة مريبة اجابته ... عايده : ده زمان....

كمال : زى ماتكونى لسه زعلانه ...

ـ ابتسمت لتؤكد انها غير غاضبة ... عايده : ح اشوفك بعدين اكيد ...
ولوحت له بيدها ونما انتظاره مبتعده .. باى باى ...

ـ تابعها بعينين دائمتين يتنازعهما الاحباط والامل
وحتى ابتعدت تماما .. وجد نفسه يتمتم .. كمال : ...باى باى ....

(قطـــــــــع)

المشهد السادس عشر — **ليـــــل ..**

طريق بين القصرين

- امام بيت ام مريم تجمع بعض الجيران والمارة ويبدا من حركة الجميع ان امرا محزنا قد حدث داخل البيت . والهمهمات الرثائيه تتردد ...
- اقبل ضابط شرطه واثنان من الجنود - افسح لهم الجميع الطريق فاجتازوا الجمع داخلين البيت بتعجل ...
- من اول الطريق اقبل السيد متجها نحو بيته على مهل مستندا الى عصاه .. ولمح الحركة الغير عادية بالقرب من بيته .. فتوجست ملامحه .. واسرع من خطوه نسبيا حتى بلغ مكانا قريبا من التجمهر ...
- ردد احد الواقفين وهو يقلب كفيه ...

الرجل ١ : ~~اللهم لاحول ولاقوة الا بيك يارب~~ ... الوليه ضاعت فى شربة ميه ...

- رمق السيد واجهة البيت كأنما يبحث عن المعنية بالتعليق .. والتفت الى الرجل يسأله ..

السيد : فيه ايه ياسطى عمر ...؟

- اجاب الرجل بنبرة راثية ...

الرجل ١ : الست ام مريم ... لقيناها ميته بتالها تلات تيام ولا حد حس ولا حد درى ...

- تجهم وجه السيد (للمفاجأة ولرهبة الموت) وتساءل

السيد : ... امال + ... جوزها فين ...؟؟

- هز الرجل رأسه بتهكم أسيف وهو يتبادل النظرات مع الناس ...

الرجل : جوزها .. الله يسامحه بقى مطرح ماراح اهو هبش القرشين الولية الغلبانه وطفش محدش عارف راح فين ...

- جال السيد فى وجوه الناس كأنما ليقرأ مالم يحملمه وما ل الرجل على السيد كأنما يبوح له بسر اسيف ..
- شعر السيد انه اصبح مركز التجمع فتمتم باحثا عن مخرج + ..

السيد : ~~لاحول ولاقوة الا بالله~~ ...

- تبادل الرجل نظرات خبيثه مع من حوله وعاد يضيف للسيد ...

الرجل : حتى بنتها محدش يعرف راحت فين رخرة ... مش ياسين مايعلمش مكانها ... ؟؟؟ ياسى السيد ...؟؟؟

- سار السيد بطيئا نحو بيته كأنما يتهرب بهدوء ..
- والتفت الى الرجل بغضب كأنما شعر بمغزى السؤال المهين ...
- بملامح متبرئة عاجله الرجل ...

بنقول نسأله يمكن يكون عنده خبر ...

- بنظرة مخيفة رماه السيد بصوت حاسم غاضب ..

السيد : لا .. ياسين مايعرفش عنها حاجة ..

ومضى كالهارب متجها الى البيت فى عصبية ..

(قطـــع)

المشهد السابع عشر — ليـــل ..

حجرة نوم السيـــد

- جلست القرفصاء تخلع عن قدميه نعليه على وجهها
بدت آثار بكاء قريب وتأثر .. وتمتمت ..

امينـه : احسن ختامنا يارب واكفينا شر الفضايح ..

- وانفاسه تتردد من اثر صعود السلم بدا السيـد
جالسا على الكنبة مكفهر الملامح - غارق فى الـ
تفكـير ...

- انتهت امينه من خلع نعليه .. فنهضت وقد بدا -
عليها الرغبة فى التعبير عن رغبة مترددة ..

سى السيـــد ...

- رفع وجهه اليها دون ان ينطق ...

- بملامح ام حانية .. وشىء من الرجاء ...

لى عندك طلب .. ربنا مايحرمنا منك ..

- نهض واقفا ليستبدل ملابسه وهو يأذن لهـا
بالحديث ...

السيد : هـــووم ...

- اسرعت تخلع عنه جبته وهى تستجمع شجاعتها ..

امينـه : كنت بقول يعنى .. ان ربنا غفور رحيم ..

- رمقها مستفسرا وهو يخلع قفطانه ...

- علقت الجبة على المشجب وهى تضيف برجاء وتأثر
واقبلت وفى يدها الجلباب والطاقية ...

انا اصلى من ساعة ماسمعت بخبر الست
جارتنا ام مريم .. اللنه يرحمها .. وانا
قلبى كده مش مرتاح .. وحاسه انـــى
ظلمت بنتها مريم ..

- تناول منها الجلباب وناولها القفطان وهـو
يتطلع اليها بتساؤل فأضافت ...

اصلها ياكبد امها بقت مقطوعة من شجرة
وياسين برضاك قسى عليها ياسى السيد ..

- عجز ان يفهم مغزى ماتريد فسألها بعصبية ..

السيد : بتقولى ايه ياامينة ..؟ عاوزه تقولى ايـه؟

- ارتبكت وكالمستسلمة بلا حيلة يدور فى نفسهـا

امينه : كنت بقول يعنى .. ياريت تقدر تجيب
ياسين وتخليه يردها .. ربنا يقدرك على
فعل الطيب ياسى السيد ...

- ضحك من انفه فى اسى وهو يتمتم ..

السيد : يردهـــا ..؟

- جلست تحت قدميه مؤكده وجنده بطيبة ..

امينـة : آه والله ياخويا - اهو يبقى ستر وغطـا
عليها يكسب ثواب .. واذا كان غلط فى
حقها .. ولا عصيته .. اهى المصاريـن
فى البطن بتتخانق ..

- تأملها كأنما يقدر طيبتها وسذاجتها ..

- لحظت انه لم يجيب .. فأضافت بنبرة اختبار وسذاجة

.. ولا ايه شوفك ياسى السيد ...؟

- زفر بحمق وهو يشيح عنها بوجهه طلقيا مفاجأته ....

السيد : ياسين خلاص .. اتجوز ...

- بهتت بالخبر الذى استوعبته فى بطء ...

- فأضاف بتهكم عصبى ......

اتجوز ادبله شهرين .. من غير ما نعلم ..

- وكأنما نست الموضوع الاصلى واندمجت فى الخبر متسائلة ....

امينه : من شهرين ؟ .. اخص عليك ياياسين .. وماجبتيش سيرة لابوه ولا اخواته ..

- شعر بتسرعه فى فتح الموضوع فتمتم ..

السيد : اللى حصل بقى ....

- تساءلت امينه بنبرة انكار ....

امينه : ودى تبقى من عيلة مين اللى اهلها جوزوها لراجل ماشافوش اهله ؟

- هز رأسه وهو يطلق زفرة عميقة .. واجاب ..

السيد : ... مش من عيلة خالص .....

- ونبرة شكوى لها مغزاها اكثر منها ابلاغ خبر اضاف ....

ياسين اتجوز واحدة ... عوامه .... فى تخت زبيدة العالمة ...

- ضربت صدرها بكفها فزعا واستنكارا ....

امينه : عالمة ؟ ..؟ يافضيحتى ..... دى حصلت ان عيلتنا يدخل فيها العوالم كمان ... ؟

- وطلمت فمها باصابعها فى انكار شديد ...

- ومولولة راحت تستشعر حجم الفضيحة مرددة

يافضيحتى يافضيحتى .. يافضيحتنا .. يقولوا ايه علينا اجواز البنات .. الناس تقول علينا ايه ..

- ضاق بحديثها الذى هيج كثيرا من مشاعره فشخط فيها ....

السيد : امينا !!! اه..... انا بقولك عشان تتحدى تولولى ..؟..

- كظمت هلعها للحظات ثم لم تتمالك فعادت تسأله ....

امينه : اتأكدت بنفسك من الكلام ده ياسى السيد ؟

- جذب سجادة الصلاة كأنما ليهرب من الاجابة على سؤالها .. وراح يفردها على الارض دونما اجابة ..

- راقبته بملامح المتهما الفضيحة المخزية وأشفقت على نفسها من ان تضيف مايغضبه عليها .. فتحركت تغادر الحجرة تتمتم بصوت لايكاد يسمع مستنكرة .....

هى حصلت " العوالم " كمان ؟ ...

استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ...

— وقف على سجادة الصلاه حتى اطمأن لانصرافها وبدا على وجهه القهر والحزن .. وعدم التندرة على بدء الصلاه فترك جسده يهبط يهبط حتى استوى جالسا على سجادة الصلاة وعروق وجهه تنفر بالدماء ..... ووجد نفسه يرفع وجهه الى السماء .. باسطا كفيه فى حجره ... وملامح يحزقها الحزن والشكوى ... ردد داعيا بنبرة عميه كأنما تصدر من اعماق نفسه الخاشعة ...

السيد : ... اللهم ... انى اعوذ بك من الهم والحزن .. واعوذ بك من العجز والكسل .. وأعوذ بك من الجبن والبخل .. وأعوذ بك من غلبة الديـن .... وقهر الرجال ......

— و[illegible] دموع السيد التى استعصت كثيرا ..

— نهاية الحلقـة —